معينة ، أوحيت كأنك الوحيد الذي يجري وراء السلام في حكومة مشكلة ممن يسعون لافشاله ... » ، وانهى رده بقوله : « اتيحت لك الفرصة . ربما كنت من بين الذين منحوك اياها بجعلك تشغل منصب وزير الدفاع ، الهام في حكومة اسرائيل ، وفي فترة بالغة الاهمية . لكنك بسبب قصر نظرك وطيشك ... حاولت ابعادي عن منصبي علناً ، وعن طريق التلفزيون ، اثناء وجودي في الولايات المتحدة ، في مهمة قومية هامة... وحصدت في مسعاك هذا فشلاً ذريعاً. لقد اعطيتك يا سيدي وزير الدفاع فرصة نادرة ، لكنك اضعتها بسبب طموحاتك التي تتجاوز حدود المعقول » . (« د.إ.إ. » ، ١٩٨٠/٥/٢٧ و« عل همشمار » ، ٨٠/٥/٢٧) .

وفي التاسع والعشرين من أيار عقدت ادارة حركة حيروت اجتماعاً في تل ـ ابيب تدارست فيه الوضع الحكومي ، واستقالة عيزر وايزمن الذي لم يحضر الاجتماع . وقد شن رئيس الحكومة حملة شعواء ضد وزير دفاعه المستقيل استخدم فيها تعابير الدناءة والكذب ، وربط تصريحات وايزمن بالتصريحات المصرية ، قائلاً : « يتهم كل من وزير الدفاع المستقيل ووزير الخارجية المصرية اسرائيل بافشال التوصل الى اتفاق في موضوع الحكم الذاتي ... سيكون صعباً جداً ان نغفر ، هذه المرة ، لوايزمن خطأه . لقد سبق أن غفرنا له ، وغفرت له شخصياً اخطاءه الكثيرة في الماضي » . ثم تطرق الى توجه وايزمن نحو حزب العمل ، واستعداده لشغل منصب وزير الدفاع في حكومة يتزعمها بيرس ، على الرغم من كونه في الليكود ، فاتهمه بالسعي للحصول على منصب ، قائلاً عن تكتيك بيرس المتمثل بالترحيب بوايزمن ، دون التعهد بالمنصب : « ان بيرس ذكي وخبيث ، فقد قبل فوراً عرض وايزمن ، معلناً انه سيدرس الموضوع ، اذا انسحب هذا من الحكومة ، لكنه سرعان ما واجه الصعوبات داخل حزبه ، لأن الكثيرين هناك ينتظرون تسلم هذا المنصب ، فدفعه ذلك الى القول ، مؤخراً ، انه لا يستطيع التعهد لوايزمن بتسليمه منصب وزير الدفاع لأن وايزمن من الليكود » (« د.إ.إ. » ، ٨٠/٥/٣٠) .

لم يرد وايزمن على خطاب بيغن وترك مهمة الرّد للفريق الذي اخذ يلتف حوله من وسط الليكود ، وكان رد هؤلاء قاسياً : اذ اكدوا على ان « الخطاب أثار الخوف والاشمئزاز إن مثل هذا «البيغن» لم يأخذ ولن يأخذ الحكم، كما وانه لا يملك غطاء جماهيريا ... انه خطاب ادعاء ، ولم يبق امامه سوى تشكيل محكمة واعداد حبل المشنقة » (« معاريف » ، ٨٠/٦/١٠) ، وأشاع أعضاء هذا الفريق ، الآخذ بالتبلور ، ان اعداداً كبيرة داخل حركة حيروت ، من بينهم وزراء ، على اعتقاد بأن الوقت قد حان لذهاب بيغن وتسليم قيادة الحركة الى عيزر وايزمن .

وفي غضون ذلك لم يخف وايزمن سعيه لتسلم رئاسة الحكومة ، فقد عاد ودعا بيغن الى تقديم استقالته لانه « لم يول محادثات الحكم الذاتي مع مصر الجدية اللازمة ، مفوتاً بذلك فرصة تاريخية » ، موضحاً ان من شأن الاستقالة « الحفاظ على المكانة المحترمة لهذا الرجل في التاريخ ، وهي المكانة التي فقدها خلال المماطلة في محادثات الحكم الذاتي » ، واكد انه لا يرغب في انشاء حزب سياسي جديد ، وأعرب عن اعتقاده بأن شخصيات سياسية عديدة ستنضم اليه في معارضة بيغن قبيل الانتخابات المقبلة . (« د.إ.إ. » ، ٨٠/٦/١١) .

أثر الاستقالة على الائتلاف الحكومي

كان الشغل الشاغل لبيغن وكذلك لاطراف كتل الائتلاف الحكومي شغل منصب وزير الدفاع . فقد احدثت الترشيحات العديدة لهذا المنصب « زوبعة » بين اطراف الائتلاف كادت تودي به : ففي اعقاب الاستقالة رشح بيغن يتسحاق شمير وزير الخارجية لشغل منصب وزير الدفاع ، ورشح يتسحاق موداعي (الاحرار) ، وزير الطاقة ، لشغل منصب وزير الخارجية . ولم يرق هذا الترشيح لاوساط من الائتلاف ، فقد عارضت الكتلة الديمقراطية ترشيح موداعي وزيراً للخارجية ، وهددت بالانسحاب من الحكومة في حال تثبيت الترشح . في حين ألم السخط بآرئيل شارون لعدم ترشيحه لمنصب وزير الدفاع ، وهدد هو الآخر بالاستقالة ، في الوقت الذي اتخذ فيه حزب المفدال موقفاً متحفظاً من الترشيح . وقد تمسك حزب الاحرار ، شريك حيروت في الليكود ، بشدة بترشيح موداعي وزيراً للخارجية. واعلن موداعي انه لن يسحب ترشيحه للمنصب الجديد حتى ولو ادى ذلك الى استقالة الحكومة ، محتجاً بان « الموضوع ليس شخصياً ، بل هو موضوع حزب الاحرار الذي هُضم حقه منذ تشكيل الحكومة » (« د.إ.إ. » ، ٨٠/٥/٣١) .

وازاء اصرار اطراف الائتلاف كلٌ على موقفه ،